دونها وطالبهم حتما لكل شيء ويستغرقون جميع العمر في شكرها فلذلك استأهلوا
هذه المنة الكريمة والنعمة العظيمة في سابق علمنا وخصصناهم بها دونكم فهذا
بعلمنا أولاً وكذلك كل فريق من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين علم وعمل
فانك تجدهم بالحقيقة اعرف الناس بقدرها واشدهم تعظيما لها واجدهم في تحصيلها
واعظمهم في اكرامها واقومهم بشكرها والذين حرمهم ذلك فلقلة اغفالهم وتعظيمهم
لحقها يعد لقدرها لاستبان فلو كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقية والعامة
مثل ما هو في قلوب العلماء والمتعبدين لما آثروا سواهم عليه وهان عليهم تركه الا ترى انه
فيها اذا ظفر بتعلم مسئلة كانت ملتبسة عليه كيف يرتاح قلبه ويعظم سروره
ويحكم موقعه من قلبه حتى ربما انه لو وجد الف دينار ما كان يعدل ذلك وربما
يهمه امر مسئلة في باب الدين ويتفكر فيها سنة بل عشرا بل واكثر ولا يستكثر ذلك
ولا يمل حتى ربما رزقه الله تعالى فهم ذلك فيعده اكبر منة واعظم نعمة ويرى
نفسه بذلك اغنى كل غني واشرف كل شريف بل ربما يتبين مثل هذه المسئلة لسوقي
او متعلم كسلان يرى من نفسه انه مثله في الرغبة في العلم والمحبة له فلا يستمع
اليه حقه وربما ان طال عليهم الكلام يملون ويتأمون وان يتبين ذلك له فلا يعده
كبير امر وكذلك المنيب الى الله تعالى لم يجتهد ويتأدب بالرياضة وصيانة النفس
من الشهوات واللذات والجازم لا ركان في الحركات والسكنات عسى ان يتم الله له
ركعتين في ادب وطمأنينة وكم يتضرع الى الله تعالى ان يرزقه عشر مناجاة بصفوة وحذق

ولئن ظفر بذلك في شهر مرة بل في سنة بل في العمر كله مرة عد ذلك اكبر منة واعظم
نعمة فكم يسر وكم يشكر الله تعالى ولا يكترث بما قاساه من المشقات وكابده من
وهي من اللذات فيها ثم ترى الذي يزعم انه راغب في العبادة ويحب ان يحصل منها شيئا
الواحد منهم احدهم في تحصيل مثل هذه العبادة الشاقة الى ما فيه من نقصان لقمة في
عشائهم وترك كلمة لا تعنيهم او دفع شيء نوم عن اعينهم فلا تسمح انفسهم بذلك
ولا تطيب قلوبهم وان اتفق لهم في الدهر حصول عبادة في صفوة فلا يعدونها خطيرا من
ولا يعدون فيه كبير شكر انما يعظم ويكثر بالظاهر حمدهم اذا حصل لهم درهم او اشتهوا
كسوة او طابت لهم مرقة او طابت لهم في راحة البدن رقعة ثم يقولون عند ذلك
الحمد لله هذا من فضل الله فاني يستوي هؤلاء الغافلون العاجزون واولئك السعداء
المجتهدين ولذلك صار هؤلاء المساكين عن هذا الخير محرومين واولئك المؤيدون به
ظافرين فائزين ولذلك قسم الامر احكم الحاكمين سبحانه وهو اعلم بالعالمين فهذا
تفصيل قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فتفهم وراعه حقه واعلم انك لن
تحرم قط خيرا انت تتمناه الا من قبل نفسك في بذل مجهودك لتعرف قدر نعمة الله
تعالى وتعظمها حق تعظيمها فتكون اهلا لها ولاعطائها ثم يمن عليك بابقائها
كما من عليك بابتدائها علما تذكر في اصل الثاني الا اصل الثاني ان النعمة انما تسلب ممن
لا يعرف قدرها والذي لا يعرف قدرها الكفور ولا يؤدي شكرها ودليله قوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين